

سلسلة أكتب إليكم أيها الأحداث عن:

٢- الحب



((طبعة ثانية مزيّدة))

تقديم

الأنبا موسى

أ.د. فيكتور سامي

M.M

تأليف

دياكون مهندس

شوقي توفيق

واقع الحب:

الحب غذاء الحياة.

كل شخص ولد للحب.

يميزنا عن بعضنا نوع الحب.

حبك ثمين، تحفظ عليه حتى لا يضيع منك.

لا تسمح لأحد أن يعتدى على حبك.

الحب في داخلك قوة انطلاق جبّارة.

الحب يزودك بالصيت الحسن والسمعة الطيبة.

سلسلة
أكتب إليكم
أيها الأحداث عن :

الحب

تأليف

دياكون مهندس
شوقي توفيق

تقديم

دكتور فيكتور سامي
دكتوراه في الطب النفسي

نيافة الأنبا موسى
أسقف عام الشباب

إهداء

إلى شباب نخبه بكل القلب .

شباب نوّمن بقدراته ، ونقدر ما ينتظره من مسئوليات ،
في عالم متطور يلهث بسرعة فائقة ، حتى أصبح لا يتسع إلا
للأقوياء المقتدرين .

شباب

ترجوه الكنيسة وتنتظر منه .

يطلبه المجتمع دعامة قوية لأجيال قادمة .

يعتز ويفخر به الوطن .

شباب

يقدر أن يقوم ويتحرك ويحقق الآمال ، لو التفت واستجاب .

« ... أيها الشباب لك أقول قم ، » .

دعني توصف

سلسلة : أكتب إليكم أيها الأحداث

الكتاب : الحب

تأليف : دياكون مهندس شوقي توفيق

تصميم الغلاف : الفنانة مارسيل موري

الطبعة الثانية : أغسطس ٢٠٠٤

رقم الإيداع : ٩٥ / ١١٥٦٧

الناشر : مكتبة التريبة الكنسية بالجيزة

٢٣ شارع مراد بالجيزة

ت: ٥٧٢٣٧٠٥

المطبعة : مدارس الأحد

٧٠ ش روض الفرج - القاهرة

ت: ٢٠٢٩٧٤٤

إهداء الطبعة الثانية

أيها الشباب المحبوب

أهديت إليكم سلسلة "أكتب إليكم أيها الأحداث"،
راجيا أن تكون طاقة دافعة، ليس عن بلاغة أو قدرة تعبيرية،
ولكن عن دفعة قوية مشمولة بلمسة روحية.

أما الطبعة الثانية، فأعمق ما أدفعكم لدراسته، ما يتوج
الكتاب من غنى تقديمي نيافة الأنبا موسى وسيادة الدكتور فيكتور
سامي؛ ليس بكلمات ولكن بنعمة سماوية فنظرة علمية مستقبلية،
فالتقديمان يمثلان التكامل في سلسلة من الخبرات والتوجيهات
والمناقشات، مما لا يقدر على تقديمه بمعونة الرب، سوى كبار لهم
التقدير على جههم وبذلهم، يقدمون في حب، دون تحديات أو
إنذارات، ويجد الشباب أن الكلمات تشع من اللمسات الروحية
ما يفيض أملاً ورجاء.

أحرص على قراءتها بتدقيق.

ذلك يدفعك أيها القارئ ويعطيك الحماس للتدرب

والممارسة في جدية وإحساس بالمسئولية.

ذلك يعينك على تعديل أنماطك السلوكية الخاطئة. "أيها
الشباب لك أقول قم" قم وانفض رغم ما في العالم من عثرات
عالمية، وحروب شيطانية.

هو الرب في يمينه تضع الآمال والتطلعات وبقدرته تجيب
السموات.



أكتب إليكم أيها الأولاد لأنه

قد غفرت لكم الخطايا من أجل اسمه

أكتب إليكم أيها الأحداث

لأنكم قد غلبتم الشرير

أكتب إليكم أيها الأولاد

لأنكم قد عرفتم الآب

كتبت إليكم أيها الأحداث

لأنكم أقوىاء وكلمة الله ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير

دياكون شوقي توفيق

- والتهديف مطلوب ... حتى لا نتوه فى شباب مهلكة...
 - والتدقيق هام ... فالعطف قد يتحول إلى عاطفة ثم تورط ثم ضياع .
 - والشبع الروحى ... هو الطريق لتقديس عاطفتنا ...
 - والارشاد الروحى ... هو الضمان لسلامة مسيرتنا ..
- هذه صفحات جميلة ، عن طاقة جميلة نحملها فى داخلنا،
لكنها مالم توجه حسنا ، تدمرنا وتدمر الآخرين .
- الرب يبارك هذه الكلمات لقارئها ، بصلوات راعينا الحبيب
قداسة البابا شنودة الثالث ، ومطراننا المحبوب نيافة الأنبا دوماديوس
... ونعمة الرب تشملنا جميعا ،

دنيا مصر
مستفهم

تقديم

بعد أن تحدث المؤلف المحبوب فى الكتاب الأول عن «الشباب والحرية» ، يحدثنا فى كتابه الثانى عن : « الشباب والحب » ..
ومعروف أن الشباب يتمتع بطاقة حب جبارة ، تحتاج -
بالقطع - إلى قيادة العقل ، وتقديس الروح .. فالحب - حسب
المصطلح اللفظى للكلمة - يعنى ثلاثة مستويات :

١- « الأيروس » (Eros) أى الحب الجسدانى .

٢- « الفيليا » (Philia) أى الحب الانسانى .

٣- « الأجابى » (Agapi) أى الحب الروحانى .

الأول : حسن ، وجسد ، وإغراء وشهوة ... مما لا يصح
أن نطلق عليه لفظة « حب » .

والثانى : مشاعر بشرية طبيعية إنسانية ، مع تعاون على الحياة
بطريقة « الصفقة المتكافئة » ... فهو إذن حب ناقص .. لا يذل
دون أن يأخذ .

أما الثالث : فهو الحب المقدس الإلهى ، المتسامى ، المعطاء،
الراسخ والثابت ، مهما كانت مصادمات الحياة وتجاربها ..
إذن :

فالحذر واجب ... والوعى ... واليقظة الروحية ...

تقديم علمي

يقترّب كاتبنا العزيز في هذا الجزء من سلسلة :

« أكتب اليكم أيها الأحداث » من موضوع المواضيع وقضية القضايا : الحب....

والحب في حياة الإنسان كالماء والهواء ... بدونّه لا تستطع النفس الإنسانية أن تعيش... وبالتالي ولا أن تنضج أو تعطى ... كل إنسان في حاجه شديدة لأن يشعر بأنه محبوب من آخرين وكل إنسان يحتاج أيضا لأن يحب آخرين ويفجر طاقات حبه فيفيض بها على الآخرين

والعاطفه في الإنسان هي إحدى المكونات الرئيسية للنفس الإنسانية ، وهي تتأثر وتؤثر في المكونات الأخرى :

التفكير والإدراك والإرادة والسلوك .

كما أن العاطفه هي الجانب الديناميكي في النفس الإنسانية، العاطفه تعطى الحياه اللون والطعم والنكهه وبدونها يتشابه الإنسان مع العقول الإلكترونيه مثلا أو الإنسان الآلى ...

إن من تعلم الحب وشبع منه وفاض به على الآخرين قد تعلم كثيراً عن الله ذاته إذ أن « الله محبة » وقد اقترب كثيراً من

الإرادة الإلهية والحب الإلهي .

لقد عبث الناس بمفهوم الحب ولوثته وسائل الإعلام فاختلطت المفاهيم على شبابنا الطيب وأصبح من المهم إلقاء الضوء على المفاهيم الأصيلة في ظل متغيرات العصر

أشكر الدياكون الحبيب المهندس شوقي توفيق وأطلب من الرب أن يؤازره ويبارك هذا الجهد الذي بدأه وهذه القضايا التربوية التي تبناها .

د . فيكتور سامي

دكتوراه الطب النفسي والأمراض العصبية

هذه السلسلة

يسرنى أن أقدم لكم أيها الشباب المحبوب سلسلة :

أكتب إليكم أيها الأحداث عن :

نداء جديد فى مجال الحياة الأسرية .

كتبت كثيراً للأسرة :

الأزواج . الآباء . الأمهات . العلاقات . جو البيت

مؤكداً أن قوة قيام الأسرة ، قوة وقيام لهم ، وبالتالي

قوة قيام للأبناء

طلبت من البيوت أن :

تحس بكم . تدرك مسئولياتها نحوكم . تقوم بدورها لمصلحتكم .

لكن فى هذه السلسلة ، رأيت أن أكتب لكم ، وأتحدث

معكم .

لقد أصبحتم كباراً ؛ تعتزون بذلك وتفخرون به .

أهلاً بكم فى عالم الكبار ، نرحب ونعتز ونفتخر بكم .

نقف بجانبكم ونتعاون معكم ، حتى يفسح لكم المجال ،

ويصبح نضوجكم موضع تقدير .

يفسح المجال :

لتعملوا وتتحركوا فى حرية ، ولتنضجوا وتحيا فى قوة .

صبرت كبيراً ، ليس دورك أن تطالب الذين حولك بمزيد
من العطاء ، بل أن تتلاقى فى تعاون مع الكبار ، وتصبح شريكاً
فى الواجبات .

شريكة فى :

صناعة جو مريح بالبيت . تحمل المسؤولية .

تقديم الحب . التفكير المنطقى السليم .

لو فعلت هذا بنيت ذاتك ، وخدمت نفسك ، وصرت
قادراً على مواجهة المستقبل فى حياتك الخاصة :

فى العمل ، فى الأسرة ، وفى كافة مواقف الحياة .

قال الرب يسوع :

« ... افعل هذا فتحيا . »

لوقا ٢٨:١٠

دياكون مهندس

شوقى توفيق

الحب غذاء الحياة

[تجربة واقعية]

من أغرب القصص المساوية في التاريخ ، ما فعله الامبراطور الروماني فردريك الثاني ، أيام سلطته في القرن الثالث عشر الميلادى. إذ اراد أن يكتشف ويتحقق اللغة الأصلية ، التي يلجأ الناس للتحدث بها ، لو لم يعلمهم أحد الكلام بأية لغة، ولم يمارس معهم أى تدريب لذلك ، ولم يسمعوأ أية تعبيرات أو أصوات من الذين يقومون برعايتهم. شغله التفكير فى اى لغة تكون المستعملة فى مثل هذه الحالة ، من بين اللغات السائدة فى العالم وقتئذ.

هل تكون العربية أم اليونانية أم الرومانية أم العبرية ، أم تكون لغة الوالدين ، أى لغة موطن المولد؟

وتم عزل مجموعة من الأطفال الرضع ، حديثى الولادة، من مختلف الجنسيات ، لإجراء التجربة.

وأصدر تعليماته للمرضعات والمربيات ، بعدم التكلم أو تقديم أية تعبيرات عند التعامل مع الأطفال ، بل تقدم لهم التغذية، وكافة الخدمات ، دون أية أصوات أو تعبيرات .

كل شخص وُلد للحب ،
ولا يستطيع أن يعيش بدونه.
لكن الذى يميزنا عن بعضنا
فهو نوع الحب .

نوع الحب إما أن يجعلنا
شخصيات مميّزه ،
أو شخصيات هزيلة بالتمام

وفشلت التجربة ، حيث مات جميع الأطفال.

لم يستطيعوا الحياة . وقد حرموا من مشاعر وتعبيرات
وكلمات الحب، ممن اهتموا بخدمتهم*].

لا حياة بدون حب ، وتعبيرات الحب مصدر الحياة.

١. حول الحب

الحب ، حاجة اساسية ومطلب ضرورى ، لا يمكن لإنسان
أن يعيش بدونه .

لكنه عملية أخذ وعطاء ؛ تيارات جارية فى حركة دائمة
من الإنسان وإليه ، ويقدر ما يطلب الإنسان أن يُحِب ، عليه
أن يُحِب .

من يطلب أن يكون محبوبا دون أن يُحِب ، إنسان أنانى ،
يطلب أن يأخذ دون أن يعطى ، وذلك مستحيل .

فى تلقائية يتوقف التيار ، وفجأة يصرخ الشخص:

« الناس كلهم وحشين ، بأدور مش لاقى حد يبحبنى » .

● « لأنك أنت عمرك ما اهتميت بحد ، ولا حيت حد » .

الحب أخذ وعطاء . بقدر ما يكون العطاء والبذل سخيا،

يتدفق الحب.

← الفرد الحب الآخرين .
→

❏ جلس قديس تحت شجرة ، فى الصباح الباكر يقضى بعض
الوقت فى التأمل الصباحى .

« للمؤلف . كتاب « نحو أسرة سعيدة » ص ٨٩

كانت الشجرة ضخمة ، على شاطئ النهر وتمتد جذورها
السميكة وتظهر أجزاء منها في أحد جانبي النهر .

لاحظ أثناء جلوسه ، أن المياه بالنهر قد بدأت في الارتفاع ،
وأنه يوجد عقرب ممسك بالجذور ، سوف تصل إليه المياه
ويغرق.

اندفع الناسك تلقائيا وفي حركة سريعة ، لينقذ العقرب من
الغرق ، وكلما مدّ يده محاولاً ذلك ، تحرك العقرب للبدغه .
تقدم شخص كان يقف بعيداً ويلاحظ ما يحدث ؛ تقدم نحو
الناسك قائلاً :

- « ألا تعرف أن هذا عقرب ، ومن طبيعة العقرب أن يحرك
ذنبه ويلدغ به ، ؟ »

أجاب الناسك :

● « هذا ممكن أن يحدث ، ولكن طبعتي أن أتقدم وأسعى لأنقذ .

هل أغير طبعتي ، لأن العقرب لا يغير طبيعته ؟ »

« الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح .
والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر ... » . لوقا ٤٥ : ٤
شكراً لله الذى أعطانا من عنده طبيعة الحب .

علينا أن تقدم هذا الحب : نقياً طاهراً عفيفاً ، باذلاً معطياً .
فنحن نحيا ليس وسط عقارب ، بل وسط أخوة وأخوات ،
وبيوت ومجمعات ، علينا أن نحبهم جميعاً .

بقدر ما نتعلم أن تعطى حبا ، تفتنى لنفسك حبا .

بقدر ما تقدم من حب ، يتدفق عليك فيض حب من السماء ،
من الرب ؛ ومن الذين حولك ، والذين يتعاملون معك .

طبيعة الحب

الحب عطاء من الرب :

« ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه
لأجل أحبائه » .
يو ١٥ : ١٣

أخذ من الرب :

« ... إن أحببني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبى وإليه نأتى
وعنده نصنع منزلاً » .
يو ١٤ : ٢٣

حب متبادل :

« هذه هى وصيتى أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم » .
يو ١٥ : ١٢

حب نقى عفيف :

هى المحبة ... لا تقبّح ولا تطلب ما لنفسها ...

لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق . وتحتمل كل شيء ...

الحب الحقيقى الأصيل ، يمنع

شاب من أن يسيىء إلى سمعة زميلة ، ويشوّه صورتها .

شابة من أن تذهب بعقل شاب وتربكه ، حتى يضيع مستقبله .

الحب الحقيقى سماوى ، وفعله فوق حدود الطبيعة البشرية ،
لكنه قد اعطى بوعد ، لكل الذين يطلبونه .

ما هو الحب ؟

هل هو انفعال وخيال وأحلام ورومانسية ؟

أم هو سمو وامتلاء قلب بالأخذ من السماء ،

وانفتاح للبذل والعطاء ؟

الحب هو الرب نفسه

من يتحدث عن الحب يتحدث عن الرب ،

من يشتهى الحب يقتنى الرب ،

من يعيش الحب يعيش الرب ، ويحيا من أجله .

كلمة غالية جداً يلعب بها الشباب والناس عامة ، وفى
عبث يسيئون إلى المنظر ، لأنهم يجهلون الجوهر ولا يقدرّون
قيمته .

أيها الشباب الغالى الذى أحبه :

سأكتب لكم عن الحق ، ملتصقا من الحق أن ،

ينير أمامكم الطريق ويقود خطواتكم ويحرركم .

فى محراب الحب

« من لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة .

فى هذا هى المحبة ليس أننا نحن أحببنا الله بل أنه هو احبنا...

... إن كان الله قد أحبنا هكذا ينبغى لنا أيضا أن يحب

بعضنا بعضا .

نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولا » . ١ يو ٤ : ٨-١٩

هذا هو الحب فى حقيقته وطبيعته ، فى سموه وعظمته .

حب ينبع من السماء ، مصدره السماء ، فالله هو المحبة ،

هو الحب نفسه .

غمرنا بخنانه وأبوته ونحبه ، وإذا انسكب علينا ، أعطانا أن

نفتح له ونحبه .

تبادلية تبدأ من عند الرب ، بالعمل الإلهي ، وإذا تذوق
فيض هذا الحب ، نحب بعضنا بعضا .

حب سماوى ، لا يليق أن نهبط بمستواه ، أو ننزل بتعريفه .
حب يتضاءل أمامه أى تعريف يستمد أبعاده من أرضيات
وماديات ، توجد اليوم وتزول غداً ، تزدهر اليوم وتذبل غداً .

يقدر ما فى كلمة الحب من المعانى والقيم ، ويقدر ما يوجد
الحب فى الإنسان من سمو وارتقاء حتى يخلق فى السماء ، فقد
دخل خلال « الفلكلور الشعبى » والعبارات المتبادلة بين الشباب ،
كثير من التعبيرات والمعانى ، الغريبة عن الحب والدخيلة عليه ،
وأعطت لنفسها اسم الحب .

* الحب من أول نظرة

- « أول ما شفته قلبى دق قوى ووقع فى رجلى ، ما يغيش
لحظة عن عينى وفكرى . يا سلام ، كان فى من زمان . »
- « من لحظة ما شفتها وأنا حزين عللى ضاع من عمرى .
عليها نظرة تدوب الحجر . »

الحب لله وفى الله .

يحبها - لله وفى الله - ويريد منها مواعيد يتسلى ويستغل
سداختها .

تجبه - لله وفى الله - وهى تريده أن يعوضها إحساسها
بالرفض وعدم التقبل ، من البيت أو الشلة .

كلام ليس له معنى ، ولا يعبر عن واقع .

الحب لله وفى الله ، حب روحى سامى سماوى : حب
يعطى ولا ينتظر أن يأخذ .

حب الخدمة النقية ، التى تقدم للآخرين ولا تنتظر منهم
أى شىء ، لأن حب الرب شامل وغامر .

كلمات عديدة خاطئة ، وتعبيرات مهينه دخلت على « معنى
الحب » وسيطرت على فكر الشباب ، وارتاح لاستعمالها ليقنع
نفسه ويهدىء داخله الذى يغلى ، ومهما كانت المغالطة واضحة
بشدة .

أصبحت هذه العبارات ، فى حكم الأمثلة الشعبية ، التى
كثيرا ما تجدها تحمل عكس المعنى الصحيح .

أحبيته ، لطلعته وطول قامته ، وتأثير نظرتة ، وقوته
وحركانه ، ...

أحبيتها ، لرشاققتها وحلاوة نظرتها ، وجمال تسريحتها ،
وشدة جاذبيتها ، ...

أيها الشاب العزيز ، أيتها الشابة الغالية :

ماذا يكون الحال لو :

ضعف القوام ، وذبلت النظرة ، وفقدت الرشاقة ، وانحنت

القامة ... ؟

ألا ينهار الحب ، وقد تحطم ما قام عليه من أساسات ؟

وكيف يبقى و قد تحطمت القواعد الضعيفة البسيطة ، التي

قد تأسس عليها !!؟

هل يرى الواحد منكما ، أن ما انجذب به واسماه حبا ،

يتفق وما لهذا الجوهر العظيم - جوهر الحب - من قيمة ؟

أليق هذا بمجد وعظمة الحب ، وباسم ومعنى الحب ؟

هلموا ندخل معاً محراب الحب ، لكن قبل أن ندخل ، نفتح

الآذان لنسمع صوته مجلجلا :

« ... اخلع حذاءك من رجلك . لأن الموضع الذى أنت

واقف عليه أرض مقدسة » .

خر ٣ : ٥

الدوافع والحاجة إلى الحب

للإنسان حاجات ، تسمى الحاجات النفسية الأساسية ،

ومن أهم هذه الحاجات ، الحب .

وللإنسان دوافع ، تحافظ على البقاء ، وتعمل على استمرار

الحياة ، ولكل دافع أهميته فى حياة الإنسان ، ومن أقواها :

دافع الجنس ، ودافع الوالدية أى الأبوة والأمومة .

هذه الدوافع ، مجردة من الحب ، تصبح غرائز حيوانية ،

ومن يعيشها بدون الحب ، يحيا حياة بهيمية حيوانية ، ليس فيها

ما يسمو ويرتفع بها .

فالجنس لا يخلق أو يوجد الحب ، لكن الحب يرتفع ويرتقى

بالجنس ، ويقدسه .

والوالدية من أبوة وأمومة لا تقيم الحب ، لكن الحب يُعلّي

الأبوة ويُعلّي الأمومة ، ويعطى القدرة على البذل والتضحية دون

حدود .

وحين تستاء واحدة من ارتباطها الزوجى ، وتندمر على

زوجها ، بعد أن يكون قد خسر ماله ، أو ضاع مركزه .

وحين تفتر علاقة زوج بزوجته ، ويتنكر لها ، وهى التى

وضعت نفسها فى طاعته ، وخدمته لسنين طويلة ، بعد أن

فقدت شيئا من صحتها ، أو تغيرت ملامحها وذبلت طلعتها ،

فمعنى ذلك أنه :

زواج قام على الجنس ، والجنس لا يقدر أن يوجد ويُقيم حيا.

زواج تحقق فى مادية ، والمادية لا تبني أو تؤسس روحانية. والدليل على ذلك ، الانهيارات الأسرية ، وطلبات الانفصال والطلاق التى تفشت بكثرة فى هذه الأيام ، يطلبها أزواج وزوجات، كانوا يؤكدون أن زواجهم مبنى على حب . وفى الواقع لم يكن هناك حب قائم ، ولكن وجد :
افتان . انهيار . انجذاب . إغراء

أيها الشباب القوى المتطلع نحو المستقبل :
اعرف الأبعاد الحقيقية للحب.

٢. خطوات على منحدر

مؤشرات ودلائل

لقد بدأت مرحلة النضوج ، بدأت أعضاء الجسم تنمو وتتجه نحو التكامل ، وخصوصا الأعضاء التى تميز الفتى عن الفتاة ، ويتأخر تكاملها لهذه المرحلة من العمر .

تغيرات فى الجسم عامة ، تصبحها انفعالات شديدة وتغيرات فى الاتجاهات .

ينجذب الولد تجاه الفتيات ، وتنجذب الفتاة نحو الصبيان. يريد الولد أن يقف مع البنات ، وتريد هى أن تقف وسط الأولاد.

بدأ الأولاد يحسون بالبنات ، وبدأت البنات تحس بالأولاد، وإن كان سن النضج عند الفتيات ، يسبق سن النضج عند الأولاد.

لقد كانوا قبل ذلك يلتفون فى مجموعات منفصلة ، ويكونون شللا من جنس واحد ؛ كل جنس على حدة ، ويرفضون المشاركة فى اللعب والتعاون مع بعضهما.

وكثيراً ما يظهر بين مجموعات الفريقين ، تنافس وتنافر شديد:

كل فريق يفخر بجنسه ويحاول إظهار قوته وتفوقه على الآخر.

- « الولاد دول غلسين خالص ، .

- « بنات سخفا ودمهم ثقیل قوى ، .

مش هنلعب وياكم ، كل واحد يلعب لوحده ، الولاد مع الولاد والبنات مع البنات ، .

تسمعهم يرددون هذه العبارات ، ويظل التلاقى بين الجنسين غائبا ، حتى بدء هذه المرحلة.

يبدأ الوضع فى التغير ، وبعد أن كانت المجموعات من جنس واحد ، تغير الوضع وأصبح كل جنس يحس بالجنس الآخر : ويسعى للوجود فى صحبته.

يسعى كل جنس لجذب انتباه الآخر ، حتى ينال اهتمامه ، وياحبذا لو حظى وسعد بصحبته.

كل يقدم نفسه للآخر بطرق متعددة ، يعرفها ويمارسها الشباب ، وكلها تهدف إلى أن يصبح الفرد مركز اهتمام الجنس الآخر.

□ تهتم بزيئتها بالقدر المتاح لها ، وتتأنق فى دلال ، وقد تغير أسنوبها وتلقى بنفسها لو رأته متباعداً ، وتظهر خفة الروح ، بكثرة الكلام والحركات الاستعراضية .

* « ساعتين قصاد المراه . قربت تكلمها ، بعمل إيه فى شعرها وفى خلقتها ، عماله تحط على وشها ، وتلرز فى شعرها علشان ما يقعش على عينها . ما فيش إحساس برينا ولا شكر ولا حمد ، ده الناس بتمنى نص شكلها ، والنهار فيه كام ساعتين ، ورايحه فىن على كده .

□ يحاول أن يظهر شهامته وشجاعته ، إلى جانب اهتمامه بمظهره وترتيب وتنسيق هندامه .

* « الجو ساقع ونازل مش لابس فانه ، وفاتح زراير القميص ، عامل زى الفتوات ، قال يعنى دى العياقه ، ومازاد عليه إلا « الجيل ، اللى ملطعه فى شعره ، واللى هيسقطه لغاية ما يخلص عليه ، على رأى المثل عايق ومتضايق ، .

□ كانوا يلتقون جميعا فى مجموعات - شلل - فى مواقع التجمع المختلفة وفى كافة المناسبات ، التى تتيح الفرص لمثل هذه اللقاءات.

لكن الموقف تغير وبدأت تظهر ثنائيات (اثنين اثنين) ،
انفصل عن الشلة ، وانفصلت هي أيضا .

وقفا معاً بعيداً عن المجموعة الكبيرة ، وما يمضى إلا وقت
ليس بطويل ، والمجموعة قد تفتت إلى ثنائيات عديدة ، كل
اثنين - واحد وواحدة - يقفان معا يتحاوران ويتسامران ،
يتبادلان معاً أحاديث غاية في البساطة والسطحية ، لكنها لذّة
التحدث دون توقف ، واستعراض كل منهما نفسه بطريقته .

إنها ظاهرة طبيعية في هذه المرحلة ، لكن وبقدر ما هي
طبيعية ، فإنها في نفس الوقت تحتاج إلى :

حرص وحذر . انتباه وبقظة . تحفظ وتدقيق .

يقيّد اسمه في رحلة ، تقيّد اسمها فوراً .

تشارك في نشاط أو حفلة ، يجرى وراءها .

وهكذا يزداد التلاقي والتقارب ، ولكن :

إلى أين ؟ حتى متى ؟

ما الخطة أو الهدف ؟

□ تعجب مجموعة من الفتيات بواحد ، ويتجمعن حوله ، وكل
واحدة منهن ، تريد أن تحتويه لنفسها .

□ تشدّ واحدة انتباه أكثر من شخص ، وكل واحد يؤدّ أن
يجذبها إليه ؛ أما هي فتقف بينهم في خيلاء وكبرياء ، معجبة
بنفسها .

تجرى مهاترات ، وتقوم منازعات ، وتنتشر إشاعات وإذاعات ،
ويسود حوش المدرسة أو الفصل ، أو مدرج الكلية ، قصص
وحكايات وروايات .

ومشكلة المشاكل :

حين يقف واحد وحيداً ، بمفرده تتنازعه أحاسيس النقص ،
لا يجد من تتحدى نحوه ، أو تنجذب لحديثه .

حين تقف واحدة بمفردها ، والحسرة تمزقها وهي لا تجد ،
من يقدرها أو يعجب بها .

قد يصل التهافت ، إلى الدرجة التي يفرض فيها الواحد
نفسه فرضاً ، على من يرغب في صحبته ، بصورة مملّة ومهينة
جداً ومذلّة.

وتسمع شكاوى ، يتنفس بها الشباب عما بداخله :

* « الواحد مش عارف يعمل إيه ، فيّ إيه أقل من الباقين ،
لكن دى حظوظ ، ويمكن علشانهم ولاد ناس هاى طالعين
فيها ، ليهم بخت ... » .

انسحاب :

للخصوصية ، للكتمان ، للتهامس ، للتلامس ، ...
ليس هناك ما يمنع أن يتواجدا وسط المجموعة التي كانا
فيها من قبل ، ولكنهما يعتبران أن هذا غير كافٍ ، ولا يوفر
الفرصة ليعبر كل منهما للآخر عما بداخله .

أحاسيس ومشاعر مضطربة وغير ناضجة ، فقد اكتمل
النضوج الجنسي ، رغم أن النضوج النفسى لم يكتمل بعد .
لقد بدأت ثورة الدافع الجنسي التي يلزمها :
تدريب وإعلاء ، وتحجيم وتعقل .

لكن كيف يتأنى هذا ، وكل منهما يتهرب من الاستماع ،
ويرفض التوجيه ، ويشتد به العناد ، وهو سابح فى الخيال ؛
يصنع لنفسه ملكوتا من الأحلام والأوهام ، ويعتبر أن :
« ما للناس وإيانا ، إنها حياتنا وخصوصيتنا » .

تظهر مع العناد كافة أساليب الرفض ، من عدم اهتمام بما
يقال ، وتعبيرات جافة وكلمات جارحة .
وقد يصل الأمر إلى تقاطع مع الوالدين ، إلى حد التشابك ،
لا سيما مع الأم .

* « يعنى حانجوز إزاي ، الى ما فى واحد لطشاه الشمس ،
بيص فى وشى ويقول أنت فىن ، يعنى ما أشبهش » ؟ !!
« ملمومين على بنات ملهمش منظر ، وعلى رأى المثل » لا
عين ولا زين ولا نغم طيب . نصيب وكل واحدة وبختها » .

□ تتابع الخطوات ، الواحدة وراء الأخرى ، فى انفعالات طائشة
يحركها دافع الجنس ، بقوة ، دون حساب للأبعاد أو النتائج .
يرمى كل من الاثنين بثقل تجاه الآخر ، فى عشوائية دون
حساب للنفقة ، ودون اعتبار لما قد تسببه التصرفات من نتائج
وإساءات ، وفى مقاومة غير واعية ، يرفضان بشدة كل من
يوجه أو يعترض الطريق ، ويحاول إقامة الحدود .

هذا - الذى يحدث - ليس حبا ، ولا يحمل مقومات
الحب ، لكنه انفعالات دافع الجنس ، فى حدة بلا نضج ،
ودون وعى أو تفكير .

تتوالى المواقف والتصرفات :

بدأ التلاقى فى ثنائية وسط الجماعات (الشلل) ؛ لا
يمضى وقت طويل ، إلا ونجد الاثنين قد تركا الجماعة وانسحبا
من وسطها .

● « إيه يعنى عجبه ، واحد يطلبنى تبقى حاجة غريبة ، زميل
فى المدرسة، هيشرح لى مسألة مش عارفه أحلها ، إيه
المعاملة اللى ما فيهاش ثقة دى.

بتودونا مدارس مشتركة ليه ، يعنى أبقى عجبه وأقول لهم
ما بأكلمش ولاد أحسن ده فى بيتا بيعتبروه عيب ، ولو واحد
زميلك طلبك يسأل عن حاجة فى الشغل ، يبقى حاجة غريبة،
نقول له الستات ما تكلمش زملاها.

دفاع عن النفس ، بأسلوب ملتز وفى مغالطات ، ضرب
امثلة فى غير موضعها ، استعمال كلمات لا تتفق مع
الظروف والمواقف ، ...

الثقة ، الاحترام المتبادل ، الهدوء ، ...

وهل ما تقدم من حوارات ، يتسع لاستعمال هذه الكلمات؟

□ لقاءات فى الظلام

ما يمضى إلا وقت قصير ، ويكون الواحد منهما قد تهيأ
للخروج مسرعاً .

تحدثا فى الصباح وهمساً ، حدّدا للقاءهما موعداً بعد الظهر.

ينفرد بها قليلاً ، ليهمس فى أذنها ببضع كلمات .

تنفرد به جانباً ، لتعبّر له عما تسبح فيه من أحلام ، وتعتبر
ما تقوله من الأسرار العظام ، وكلها خيالات وأوهام فى أوهام.
كلمات سطحية غير مجدية ، وتطلعات خيالية بعيدة عن
الواقع.

لا تكفى الهمسات ، ويستعان بالتليفون ويتحدث من تليفون
خارجى ، ليكون على حريته ، وتطول المكالمات ، ويهدر كل
مصروفه.

- « من ييكلمك المكالمة الطويلة قوى دى ، ومعطلة التليفون».

● « دى واحدة زميلتى كانت غايه النهارده ، وتساءل عن اللى
أخذناه وعن أخبار المدرسة » .

- « أنا ما كنتش سامعة حاجة زى كده ، بس همس فى همس
ولا مدرسة ولا دروس ولا واجبات .

« وشوشة ورغى فارغ ، بتحكوا إيه ، دى حكاوى ما
بقيتش بتخلص » .

- « تليفون يا ست هانم ، شوفى مين اللى عاوزك ده » .

يخرج الواحد بعد أن يكون قد ظلّ يرقب الدقائق ، ويحس أنها تمر بطيئة وهو يتعجل المقابلة المنشودة .

يقف ويطول به الوقوف ، يحس التعب ويملّ الانتظار ، ويعود من حيث أتى ، فى خيبة أمل .

● « رايحه فين ، لا بسه ومتشيكه كده قوى ، وراكى فرح ولّلا إيه يعنى ، ؟ »

- « هأقابل والددة صحبتى ، ونروح سوا نشترى حاجات وطلبات . »

● « خالك جايه بعد نص ساعة ، ما تسييش اليت وتخرجى ، هية كل ما تيجى ما تلاقيكيش . »

- « هيه هتعمل بى إيه ، جيه لمن ليه ولّلا ليك ، مش مستيه يعنى أطلع اللى حتقابلنى فى الشارع ، ؟ »

● « قلت ما فيش خروج النهارده يعنى ما فيش ، عاوزه أعرف حكايك إيه ، لو فتحت بقلك ، هأعمها وباك شغلانته ، ونهارك مش هيفوت على خير . »

دخلا بذواتهما ، على طريق المتاعب والأوجاع ، ولكن ليس المنتهى بعد .

لقاءات تتحقق ، وأخرى تفشل ، وصراع يدوم فى مشاحنات وتقاطعات مع البيوت ، وكل منهما يركب رأسه ، ويصنع فى الظلام ما لايقدر أن يعمله فى النور .

إن كل ما يجرى فى الظلام ، فهو كذب وتحايل ومغالطة ضمير ، وبعد عن الحق .

« إن قلنا إن لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق » .
١ يوا : ٦

قال أحد الحكماء

« إن فعلت فى الخفاء ، ما لاتستطيع أن تفعله فى العلانية ، فمعنى هذا أنه :

ليس لنفسك عندك قدر . »

يتوالى التواعد ، وتتم لقاءات وتعتثر أخرى ، وهما يظنان أنهما فى بعد عن العيون .

يستتران ويختبئان ؛ والواقع أنهما فى حماقة يسلكان ، إذ لا يتصوران أنهما مكشوفان وعريانان .

اكتمل النضوج الجنسى فعلاً ، اشتد ضغط الدوافع ، وتعالص صرخاته ، قبل ان يكتمل نضوج الشخصية ، فكربا

ونفسيا واجتماعيا ، وكذلك النضوج الروحي وبكل ما له من تأثير قوى على السلوك، فكانت التصرفات والمواقف بهذه الصورة.

نضوج جنسى يظهر مبكراً ، قبل اكتمال :

النضوج الفكرى الذى يتحقق بالدراسة والإطلاع ، ويسنده النضوج الروحي بالحكمة النازلة من السماء .

والنضوج النفسى والاجتماعى ، الذى يتحقق بما يكتسب من خبرات فى الحياة واحتكاك بالمجتمع .

وبسبب عدم اكتمال نضوج الشخصية فى ذلك الحين، تأتى التصرفات عشوائية هوجاء .

لوسألت كل واحد على انفراد :

ما هذا وما نهاية المشوار؟

يكون الرد :

* « احنا بنحب بعض ، صداقة مخلصه وبريئة ، كل واحد منا يحكى للثانى ، الحاجات اللى بتضايقه أو اللى عاوزه أخذ رأى .

لا يمكن أن تفرّقنا أى حاجة فى الدنيا ، عهد قاطع وأمين، ولا رجعة فيه ،

● « حاجة تجنبن ، هيه الصداقة حرام وللاّ عيب ، عالم متأخر ومتخلف ، أفكار تيته وجدو دى أفكار يودّوها متحف الآثار أحسن، ويفهموا أن العالم بيتطور .

● « ما حدش من زملاى وزميلاتى ، ارتاح له إلا (...) ما نلقاش حد يسمع لنا ونحكى له الحاجات اللى بتضايق وتترفر، بنسمع لبعض وناخد رأى بعض فى كل حاجة ، .

تحكى شابة لشاب احتواها ، أو العكس مختلف ، الانفعالات وما تحوى من أخبار وأسرار البيوت ، والعلاقة بالوالدين ، وكل ما يتعلق بتفاصيل الحياة الداخلية للأسرة ، يعربها ويفضحها شباب من الجنسين لبعضه ، وتنشر القصص وتذاع الخبايا ، فى عملية غير مهذبة ولا لائقة .

الأعجب من ذلك ، انه كثيرا ما سمعنا من شابة ، أنها تأخذ رأى صديقها فيمن يتقدم طالبا الزواج منها !!
* « صداقة أخوية . هنفضل صحاب طول عمرنا . وأعرفه باللى يتجوزنى ويصاحبه ، .

كلام سطحي قاصر، يدل على تفكير طفلى غير ناضج ، وغير متفهم لما تتطلبه الحياة الأسرية ، من وحدة وحب باذل، وسرية وخصوصية .

... وإذا بهما وقد افترقا بعد أشهر قليلة ، واحتوى كل منهما آخر ، ليبدأ معه مسيرة جديدة .

ليس ما يحدث هذا عن مجرد انحراف سلوكي يعيشه الفرد، لكنه عن :

ضغط داخلي شديد ، قد يؤدي بصاحبه إلى الانحراف ، والضياح والتمزق .

❧ تحطمت السفينه الضخمة ، وبقي وسط البحر ، من نجا من الرجال ، على أحد قوارب النجاة ، في انتظار للعون والنجدة . مرت الأيام ، وهم يعانون من حرارة الشمس ، وقد نفذ ما كان معهم من غذاء ومياه للشرب .

وبينما كان الرجال ينتظرون لحظة الإنقاذ ، وهم يعانون من شدة وقسوة الإحساس بالعطش ؛ قام واحد منهم في إحدى الليالي ، والجميع نيام - ومع شدة الإحساس بالظما ، تجاهل كل التحذيرات - واتهم كميات كبيرة من مياه البحر الشديدة الملوحة ، وإذا به يموت في الحال ؛ فمياه المحيط تحتوى من الملح، سبعة أضعاف ما يمكن أن يتحملة جسم الإنسان .

ذلك يصيب الإنسان بالجفاف ، بسبب حاجة الكليتين ،

إلى فيض من المياه العذبة التي تستطيع أن تطرد هذه الكمية الكبيرة من الملح .

لقد مات بعد أن شرب ماء البحر ، مات من العطش .

تتحرك الشهوة فى الداخل ، ويحاول الإنسان أن يشبعها... يحاول أن يروى الظما بما يشبه ما يطلب ، لكنه فى الواقع يكون على عكس ما يطلبه ويحتاج إليه ، وتقتله الخطية .

« أجاب يسوع وقال لها . كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضا » .
يو ٤ : ١٣

لقاءات خاصة ، غير معلنة ، يتبسطان معا ، ويظنان أنهما بعيدان عن الأعين ، لكن العيون تراهما ، وكثيرا ما يكون ذلك بمحض الصدفة ، وعن غير قصد .

« فليس مكتوم لن يستعلن و لاخفى لن يعرف . لذلك كل ما قلموه فى الظلمة يسمع فى النور وما كلمتم به الأذن فى المخادع ينادى به على السطوح » .
لو ٢ : ٣٥

لقاءات خاصة منفردة ، فى موقع بعيد ؛ تتوالى الكلمات والهمسات الخافته ، والتنهدات والدموع .

تشابك أيدي ، لمسات رقيقة ، قبلات ، ...

هذه كلها ، وما يليها على هذا الطريق الشائك المملوء بالمخاطر، تهز الكيان كله ، وتوقد ناراً في الداخل ، لا يعلم أحد ما الذي سوف تحرقه هذه النار المتقدة وتدمره ، وعادة ما تكون الخسائر فادحة .

❧ هل تعرف ما حدث مع شمشون ؟

« ... أحب امرأة ... اسمها دليلة .

.. قالوا لها تملقيه وانظري بماذا قوته العظيمة وبماذا تتمكن منه لكي نوثقه لإذلاله .

فقال دليله لشمشون أخبرني بماذا قوتك العظيمة وبماذا توثق لإذلالك .

ولما كانت تضايقه بكلامها كل يوم

فكشف لها كل قلبه وقال لها لم يعمل موسى رأسى لأنى نذير الله من بطن أُمى .

فإن خلقت تفارقتى قوتى وأضعف وأصير كأحد الناس .
وأنامته على ركبتيها ودعت رجلاً وحلقت سبع خصل رأسه
وابتدأت بإذلاله وفارقت قوته .

... وقلعوا عينيه ... وأوثقوه بسلاسل من نحاس وكان يطحن في بينت السجن . وابتدأ شعر رأسه ينبت بعد أن حلق...
وكان لما طابت قلوبهم أنهم قالوا ادعوا شمشون ليلعب لنا...

وكان البيت مملوءاً ... نحو ثلاثة آلاف رجل وامرأة ينظرون لعب شمشون . وقبض شمشون على العمودين المتوسطين اللذين كان البيت قائماً عليهما ...

وقال شمشون لثمت نفسى مع ... وانحنى بقوة فسقط البيت على الأقطاب وعلى كل الشعب الذى فيه ...» . قض ١٦
والآن ما رأيك فيما حدث مع شمشون ؟

شمشون نذير الرب . شمشون قاضى إسرائيل . شمشون الجبار.

أيها الشاب المحبوب :

أنت غالٍ على قلوبنا ، ولك قيمة أكبر فى قلب الرب .
ادخل إلى الطريق الصحيح ، فهو ليس بمسدود .
يوجد مدخل ، يمسك يدك ويقودك إليه ، الرب نفسه .

٣. أبعاد العلاقات

أيها الشباب

اعرف أنه هناك يد علوية إلهية ، لو تمسك بها ، تقودك
على طريق النصرة .
انتصر وتحرر واغلب .

لا تجعل الشهوة تقهرك ، بل اطلب الطهارة تنصرك.

رأيتهما على بعد خطوات من الباب ، باب المكتبة حيث
القاعة التي أجلس فيها لأكتب .

شابة وشاب ، يقفان وجها لوجه ، ويحمل كل منهما على
ظهره ، حقيبته الثقيلة المملوءة كتباً .

وقفا في تحفز تفصلهما خطوة ، ويتكلمان في صوت خفيض
غير مسموع لكن في حزم وإصرار .

ربما كانا في الأسبوع الماضي ، جالسين جنباً إلى جنب
يتبادلان الضحكات ، ويرسمان أبراجاً عالية في الهواء .

من التجهم البادى على وجه كل منهما ، وما ظهر من

القانون وضع لغير الناضجين ،

لكن الحب فوق القانون .

القانون يخيف أما الحب فيطرح الخوف

ويجعل الانسان قادراً على

الاتصال وتكوين علاقات مع المجتمع .

الحب يبدأ في المنزل .

« مثل فرنسي »

تكشير، كان واضحاً أنه ليس بحديث عتاب أو تجديد عهد ؛
لكنه حديث فى تشدد ، يدل على كفر بما مضى ، ورغبة فى
قطع العلاقات .

أين الكلمات والهمسات ، أين الابتسامات ، أين التصورات
والتوقعات ، ... ؟؟

ماذا بعد ما قدما لبعضهما من هدايا ، وما عبّر به كتابة
عما ربطهما ، ... ؟؟

صباح اليوم التالى ، رأيت شابة وشاباً جالسين متلاصقين،
على (كبة) قرية من المكان الذى وقفت عنده بالأمس ، وعنى
وجهيهما ابتسامة رقيقة ، ابتسامة البداية على أول الطريق ، وهما
يرسمان معا على الهواء ملامح رحلتهم .

رأيت هذا ، ومضيت سريعا لأكتب لك أيها الشباب المحبوب .
رحلة تبدأ بابتسامة يغطيها الخجل والحياء ، عندما تكون
فى مرحلتها الأولى ، وهى ترسم خريطة كبيرة ، لتنتهى
بمحطة أخيرة تسمى الزواج .

محطة كبيرة وأخيرة ، يتعذر فى الغالبية العظمى ، الاقتراب
منها أو الوصول إليها .

يتعذر الوصول ، لأن هذا المسلك ، ليس هو ما يوصل ؛
وحتى لو تحقق ذلك فى حالات نادرة جداً ، فإنه لا يقوم كبيت
ثابت مؤسس على الصخر ، فذلك البيت له أساسات لا توجد
أو تتوفر فى هذا الطريق .

« بنحب بعض قوى ... حتجوز بعض » .

« من فضلك صحح الكلام ، مبهورين ببعض ، مفتونين
ببعض ، مشدودين لبعض ، ... »

« لكن اعلم أن هذا ، ليس الخط الموصل للزواج » .

المعاناة

مرحلة المراهقة ، المرحلة التى تنتقل بالفرد من مرحلة الطفولة
للنضوج ، مرحلة حساسة مملوءة بالطفرات والهزات العنيفة ،
حتى أطلق عليها البعض :

« المعاناة أو شدة المعاناة » .

معاناة شديدة، تلازم مرحلة المراهقة والنضوج ، مرحلة
التغير .

مرحلة حساسة

مرحلة ما قبل اكتمال النضوج ، مرحلة حساسة ، يدخل

الفرد خلالها فى عديد من التغيرات الجسدية ، وما يتبعها من هزات نفسية، واضطرابات داخلية ، لم يكن مهيباً لها .
كل يوم فى حياة الإنسان ، يمثل حلقة انتقال بين الأمس والغد .

فى هذا يواصل الماضى والحاضر والمستقبل تشكيل الاتجاهات والأهداف ، فى أداء هادىء .

لكن فى بعض مراحل النمو ، تحدث طفرات نمو سريع ، ومن أشد هذه الطفرات تلك التى تحدث فى « مرحلة المراهقة » التى يكون فيها الفرد :

لم يعد بعد طفلاً ، كما أنه لم يصبح ناضجاً بعد .

تعرف هذه المرحلة ، « بمرحلة الطفرات » ، فالنمو يكون سريعاً فى جميع الاتجاهات ، وبسبب كثيراً من الانفعالات الحادة والتقاطعات .

تحدث تغيرات وطفرة واضحة :

جسمية : نمو سريع فى الأطراف ، واكتمال نمو الأعضاء الجنسية .

تغيرات فى الصوت و

نفسية : تحرر من الاعتمادية ، وبعد أن كان الشخص يعيش معتمداً على الكبار الذين حوله ، أصبح يميل إلى الاستقلال والتحرر من نفوذ الكبار ، معتمداً على نفسه فى الفكر والعمل .

اجتماعية : حيث تتسع دائرة المشاركة الاجتماعية ، فبعد أن كانت قاصرة على أعضاء الأسرة ، والجيران وجماعة الفصل من نفس الجنس ، أصبحت تمتد إلى دوائر أوسع خارج البيت ، ومجتمع أكبر من الجنسين .

انفعالية : تتغير الانفعالات وتتضارب وتتذبذب بين قمة الارتفاع ، والهبوط الشديدة حتى القاع .

ضحك مستمر على أى شىء ، وبكاء لأقل الأسباب « انفعالات متقلبة » ..

من الفرح إلى الضيق والاكتئاب ، ومن فائق العناية والاهتمام ، إلى البرود التام واللامبالاة .

فكرية : يبدأ التفكير فى المستقبل :

الوظيفة أو المهنة ، الزواج (فتاة أو فنى الأحلام)؛

البيت الذى يتمنى أن يعيش فيه .

ويستغرق فى التفكير والأحلام مدد طويلة قد تصل
إلى ساعات ،

إنها أحلام اليقظة .

إن الوعى بهذه الطفرات التى تحدث ، يجعلك أيتها الشباب
أن :

تواجه المواقف بفهم ومعقولة ، فتمر هذه المرحلة الانتقالية
بسلام ودون معاناة ، وتصبحون شخصيات ناضجة ناجحة ،
قادرة على تحمل المسؤولية ، والاعتماد على النفس ؛ يفخر بكم
الوطن والمجتمع وتفرح بكم الكنيسة ، وترضون عن أنفسكم .
تقصر الفترة الانتقالية ، فى المجتمعات الريفية والبدائية ،
بينما تطول فى المجتمعات المتحضرة ، حيث تبقى الطفولة محمية
لفترة أطول وباهتمام أكبر .

❖ انطلاق صاروخ

تطلق صواريخ الفضاء الجبارة ، التى تتكلف أرقاما خيالية ،
وترسم لها برامج واسعة بالغة الأهمية ، تطلق من قاعدة يقف
الصاروخ عليها ، ورأسه متجهًا إلى فوق .

تسمى الفترة التى تبدأ فيها القوى المحركة للصاروخ عملها ،
لدفعه إلى الفضاء الخارجى ، بمرحلة العد التنازلى . وهى
المرحلة التى تعمل فيها الأجهزة كلها فى تناسق وبقوة لدفع
الصاروخ نحو مساره المحدد .

لحظة حاسمة ، يقف خلالها العلماء والمتخصصون فى ترقب ،
إذ يحدث أحد أمرين :

إما أن تندفع الطاقة لتشغيل المحركات ، ويأخذ الصاروخ
المسار المرسوم له ، أو أن تندفع إلى داخل الصاروخ ، فينفجر
ويتدمر بالتمام ، ويضيع الجهد والمال .

صورة حية واقعية ، تعبر عما يحدث مع الشباب ، خلال
مرحلة ما قبل النضوج - المراهقة - حين تتولد لديه طاقات
دافعة قوية ومحركة ، وتتوقف حياة الشاب أو الشاب ، على
الاتجاه الذى تأخذه هذه الطاقات .

إما بدفعة قوية لانطلاق خارجى ، حيث يجد الواحد طريقه ،
ويأخذ وضعه فى مجتمعه ، ويثبت ذاته وتفتح قدراته وتشرق
حياته ؛ أو تتجه الدفعة المحركة الضاغطة إلى داخله ، وتحرك
الدوافع بكافة عوامل الإثارة ، حتى يحطم نفسه بنفسه .

حدود العلاقات

فى لقاءات الشباب المفتوحة ، خصوصا فى أوائل « مرحلة المراهقة » ، تكثر الأسئلة حول ما يتعلق بحدود وأبعاد العلاقات بين الجنسين .

* « فيها إيه غلط أنى أتكلم مع زميلى ، وآخد كراسته أو أعطيه كراستى ، ؟ »

* « يعنى وقوفى مع زميلاتى ، تعتبره انتم الكبار ، مشكلة ويكثر عليها الكلام ، ؟ »

أجائى ، ما حدش قال كده ، ليكن التلاقى بحدود ، لأن الفوضى والتهرج فى هذا الأمر ، تحدى للنفس وللطبيعة البشرية ، وموضوع خطر لا يحمل المغامرة ، والدخول فى تطرفات .

❧ فصول قصيرة

مذكرة لأحد الكتاب من خمسة نقاط :

الفصل الأول

سرت فى طريق ... توجد حفرة عميقة وسط الرصيف .

سقطت فى الحفرة . أحسست بالضياح . لم أكن قادراً أن أعمل شيئاً .
ليست غلطتى . استغرق وقتاً طويلاً ، حتى أجد طريقة للخروج .

الفصل الثانى

سرت فى نفس الطريق ... توجد حفرة عميقة ...
خدعت نفسى واعتبرت أنى لا أراها . سقطت فيها مرة أخرى .
لا أكاد أصدق أنى فى نفس الموقع . أغالط نفسى وأقول إنها ليست غلطتى .
لا زلت استغرق وقتاً طويلاً لأخرج منها .

الفصل الثالث

سرت فى نفس الطريق ... توجد حفرة عميقة ...
أراها بوضوح . لازلت أسقط فيها . أصبحت عادة .
عينائى مفتوحتان . أعرف أين أنا . اعترف أنها غلطتى
خرجت فى الحال ، لم أستغرق وقتاً .

الفصل الرابع

سرت فى نفس الطريق ... توجد حفرة عميقة ...
سرت حول الحفرة .

الفصل الخامس

حوكت المسار سرت فى طريق آخر .

فى التلاقى بين الجنسين ، يتطلب الأمر :

† التعقل وعدم الاندفاع .

† ليكن اللقاء وسط الجماعة ، فلا لقاءات بعيدة عن الأعين .

† اجعل فكرك نقياً ، لا تركز على موضوع الجنس ، حتى لا يصبح -
هو المسيطر على الفكر .

† لا تجلس بمفردك كثيراً ، وأنت لا تعمل شيئاً ، حتى لا تصاب
بالاسترسال والتمادى فى أحلام اليقظة ، التى تعوق التفكير
الواقعى السليم .

† تجنب الإثارة ، والأماكن غير المناسبة .

التفريط

لا حدود للجنس ، فلا يمكن وصفه كدرجات سلم أو

تشبيهه بخطوات على طريق ، حيث يمكن للفرد أن يتوقف عند
أى درجة أو خطوة إذا أراد .

التورط يحدث عادة ، بعد إثارة حادة ، يفقد الفرد أثناءها
القدرة على التحكم فيما يتبعها من تصرفات ، ويتوقف العقل
عن التفكير فيما سوف تترك من آثار وجراحات .

» احفظ نفسك طاهراً « . ١ تى ٥ : ٢٢

آثار التورط

» اهربوا من الزنا . كل خطية يفعلها الإنسان هى خارجة
عن الجسد . لكن الذى يزنى يخطئ إلى جسده « ١. كو ٦ : ١٨

» الذين هم فقدوا الحس أسلموا نفوسهم للدعارة ليعملوا
كل نجاسة فى الطمع . وأما أنتم فلم تتعلموا المسيح هكذا « .

أف ٤ : ١٩ و ٢٠

» أستم تعلمون أن أجسادكم هى أعضاء المسيح . أفاخذ
أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية . حاشا « . ١ كو ٦ : ١٥

تحدث خطايا النجاسة هزات نفسية وعصبية ، تكلف من

يتورط فيها كثيراً من المعاناة ، لا يسهل اجتيازها وعبور آثارها ،
وتسبب احتقار كل ما يتعلق بالجنس .

فالاخفاف والسقوط ، يضع الشباب فى ارتباك وحيرة ،
بسبب تعذر التعبير للكبار عما حدث من تورط ، وعدم القدرة
على التصرف لمواجهة ومعالجة الآثار .

اكتمل فعلا النضوج الجنسي ، لكن لم تستقر أو تهدأ
المشاعر، ولم تكتسب الحكمة والخبرة للسلوك بكمال ، ولم
تتحصن الحياة بغنى الحب الإلهي ، الذى يعين الشخص ويحفظه
من التجارب .

قد تطارد الفرد خطاياه التى حدثت فى مرحلة الشباب
المبكر، وتهدد المستقبل كله وتحطم حياته الأسرية ؛ إذ تظل
أحاسيس الخيانة تجاه شريك الحياة ، تضغط عليه ، فتشقى
الحياة الزوجية وتهدهدها.

وقد يوجد بداخل من سقط ، إحساس غريب ووهم ، أن
كل الناس مثله ، قد تلوثوا وفعلوا مثل ما فعل .

ويظل يطارد الواحد زوجته ، أو الواحدة زوجها ، مطاردة
لا تهدأ ، وفى تصنت على ما يحكى من حكايات فيما قبل
الزواج، لإيجاد فجوة يمكن الدخول منها لا ستكشاف الماضى.

ذلك فضلا عما يمكن أن يتعرض له الشخص من أمراض
جسدية خطيرة ، تهدد الحياة بجملتها .

❧ سجل أحد الكتاب هذه الواقعة :

عندما كنت أسير فى حديقة واسعة ، مررت بشجرة
ضخمة من أشجار « الأرو » ، بجانبها كرمة عنب صغيرة ،
نمت متسلقة على الجذع الضخم .

بدأت الكرمة رقيقة صغيرة ، لا يعيرها أحد اهتماما ، لكن
مع السنين استمرت تنمو وتمتد .

مررت مرة أخرى بعد فترة من الزمن ، فى ذات المكان،
وإذا بى أرى فروع الكرمة ، وقد التفت حول ساق الشجرة
الضخمة، حتى غطت الجزء السفلى منها تماماً .

أصبحت الأغصان الرقيقة الرفيعة ، فروعاً سميكة ، وتزايد
نموها وتماسكها ، حتى بنت الطيور فى وسطها ، كميات من
البيوت - الأعشاش - مما يفوق الحصر .

أصبحت شجرة « الأرو » ، الضخمة فى خطر شديد حتى
كادت تموت ، فقد اشتد عليها الضغط ، وحاصرتها الكرمة
وامتصت غالبية الغذاء .

رأى البستانيون فى الحديقة ، ذلك الخطر الذى يهدد

الشجرة الضخمة ، فأخذوا منشاراً حديدياً ، ونشروا جذع الكرمة من أسفل .

بقيت كتلة الفروع والأغصان والأوراق معلقة ومحيطة بالشجرة ، لكنها ماتت وزال خطرهما ، وظهر ذلك بعد بضعة أسابيع ، وقد بدأت تجف وتسقط من حول الشجرة .

تظهر الخطيئة في البداية ، متاهية في الصغر وغير مميزة ولا واضحة ، وتنمو وتتضخم وتحاصر الحياة وتهدهدها ، ما لم ينتبه الإنسان ويتحرر منها .
حياة صعبة تسببها الخطيئة .

يترك التورط عادة على الشخص ، بصمات لا يسهل أن تمحى ، إذ يحتقر الشخص ذاته ، حتى يصيبه :

الارتباك . التدهور العام . الإحساس بالذنب . الاكتئاب ...
لكن لنا رجاء في دم المسيح ، ودوره الكامل في شفاء وتطهير النفس من كل أوجاع الخطيئة .
« كل من يفعل الخطيئة يفعل التعدي أيضاً . والخطيئة هي التعدي . »

وتعلمون أن ذاك أظهر لكى يرفع خطايانا وليس فيه خطيئة .

١ يو ٢ : ٤ و ٥

تقدم فى :

† توبة صادقة .

† إصرار وتعهد على حياة نقية .

† رفض كامل للخطيئة ، وكل ما يحرض عليها .

† ثقة فى قوة وفاعلية دم المسيح .

« ولكن إن سلكننا فى النور كما هو فى النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطيئة .
إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم » .
١ يو ١ : ٧ و ٩

احترام الواحد لنفسه ، وتقديره وحبه لها ، عامل قوى يساعد ويصون من التورط .

وكلما نهض الفرد بنفسه ، وازداد احترامه وتقديره لها ، زادت حصانته ضد المخاطر والانحرافات .

التفريط إهانة للجسد ، وبالتالي إهانة للشخصية كلها ، من نفس وروح وجسد .

« أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم ... »

فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله .
١كو٦: ١٩ و ٢٠

❏ جلست تتحدث فى ضيق ، بسبب موقف تورط تعرضت له .

بدأت تحكى تسلسل الأوضاع التى أوصلتها إلى هذه الحال ، منذ البداية ، وإذا بها تضرب بيدها على رجليها ، وتردد قائلة:
« الجسد ده يا ما اتعرض للإهانة ، ياما اتهان ، حصل وحصل... »

هاقول إيه ، جبته لنفسى . اللى عملته ده فيه إيه يستحق أو يتحب ...

لحظة غفلة ، توصل لمرار وذل و ... ، .

حقائق

تفشى التسبب الجيسى ، كعمل شيطانى ، بصورة مذهلة فى العالم كله ، وإن كانت درجة الانتشار ، تختلف من بلد لآخر .

يزداد التسبب ، فى المدن المزدهمة ، حيث يضعف التمسك بالقيم الروحية ، ويسود عدم التزام العادات والتقاليد ، التى تسلم من البيوت والأسر الأصيلة ، للأبناء وأبناء الأبناء .

وإذ تمادى الناس فى تفسير معنى « الحرية الشخصية » ، وتحميل المعنى فوق ما يحتمل ، تساهلت كثير من الجامعات فى العالم ، بالنسبة لما يجرى فى مساكن الطلبة والطالبات بها ، وخفضت القيود الخاصة بمواعيد العودة والتواجد بالبيوت ، ورفعت الرقابة على الاختلاط بين الجنسين ، داخل الغرف الخاصة .

نتيجة لذلك ، تعرض طلاب من الجنسين ، فى جامعات من أحسن الجامعات بالعالم ، لانهيارات شديدة ، رغم الذكاء الذى أهل للدخول فى هذه المواقع المميزة .

حدث هذا لهم ، بعد أن استباحوا وعصفت بهم تيارات الجنس ، وقد تصوّروا أنهم حرّروا ذواتهم من كافة القيود والضغوط ، وبعدوا عن أية رقابة ، ونسوا أنه كان ينبغى أن يعيشوا ، فى المبادئ الأصيلة ، ورقابة الضمير ، بعد أن انتقلت المسؤولية إلى الفرد نفسه .

فى هذه المواقع - مع هذا التسبب - حدثت مواقف وقصص مخزنة ، تتكرر كل يوم مع آخرين يدفعون بأنفسهم على نفس الطريق، حتى يمزق الواحد نفسه بنفسه .
إن الإنسان الذى خلق على صورة الله ومثاله ، خلق ليحيا فى قداسة وطهارة .

« لأن هذه هى إرادة الله قداستكم . أن تمتنعوا عن الزنا. أن يعرف كل واحد منكم أن يقتنى إناءه بقداسة وكرامة. لا فى هوى شهوة كالأمم الذين لا يعرفون الله ...
لأن الله لم يدعنا للنجاسة بل فى القداسة » . ١ تس ٤: ٣-٧
الطهارة وصية ، وهى هدف يحققه الإنسان ، لو سار بعزيمة ووعى وبعينين مرفوعتين للسماء .

كل التحديات التى تمس طبيعة الإنسان ، لا يمكن أن تمر بهدوء ودون معاناة ، بل تهز كيان الشخص من جميع النواحي، لذلك تنبهت بعض المواقع فى العالم ، وأخذت تنادى بضرورة العودة والحياة فى القيم الأصيلة ، التى تستمد قوتها من روح التعليم الأصيل.

وعلت الأصوات تنادى بضرورة حياة الطهارة والالتزام بها.

قد يظن البعض ، أن الاختلاط بلا حدود ، يسهل التلاقى والتعارف ، ويعد للزواج ، لكن الواقع ، يدل على عكس ذلك تماماً.

□ الشاب لا يثق فيمن لعب بها ، ولا ياتمتها بعد أن تساهلت فى ذاتها ولم تتحفظ ، ولا يقبل الزواج منها .
□ الشابة لا يسعدها الارتباط بواحد ، له علاقات يتندر بها الجميع ، وهو يتنقل من واحدة لأخرى ، دون حياء أو أدب. وحتى إن قامت بيوت على مثل هذه « العلاقات الطائشة » فإنها لا تدوم ، إذ سرعان ما تنهار .

وفى كلمة أخيرة

الحب هو الذى يميز شخصياتنا عن بعضها.

يقف الحب وراء كل ما نعمل .

ونحتاج أن نفحص بعمق محتوى وموضوع « حبنا » ، حتى نكتشف :

أى حب ضار . أى حب منطقي ونافع .

أى حب يسبب الإحساس بالذنب .

وأى حب يوجد المشاعر الطيبة والارتياح .

أى حب لا يعيشه سوى الحيوانات .

وأى حب حقيقى ينبغى أن يوجد فينا .

قيم حبك ، وتعرف على نفسك .

٤. صيت حسن ونقاوة

السمعة أو الصيت

تسمع كثيراً مثل هذه العبارات :

« بنت زى الأماظ » .

« ست صعب قوى ، يتساب ليها بلاد » .

« صاحبك ده واد لبط » .

« تتجوزها إزاي ، تغور من وش أهلها » .

« يا عم بتسأل على مين ، ده بيت وعيله أصول
وكمال » .

يكتسب الفرد سمعته بين الناس ، من :

الكلام وأسلوب التعبير . طريقة التفكير .

السلوك والتصرفات . الملابس والمظهر الخارجى .

وكثيراً ما نرى شباباً يرفضهم المجتمع ، ويتهرب من الارتباط

بهم ، لأن سمعتهم بين الناس غير مشرفة .

السيرة الحسنة والسيرة الطيبة

الصيت الغنى بالخصال والصفات الحميدة ، سمات تكسو

الفرد، وتستره وتقدمه للمجتمع .

السمعة ، هي الفكرة التي يكوّنها الناس عن الشخص ،
 أثناء احتكاكهم به وتعاملهم معه ، نتيجة ما يترك فيهم من آثار.
 « المرأة ذات النعمة تحصل كرامة » أم ١٦:١١
 « الصيت أفضل من الغنى العظيم والنعمة الصالحة أفضل
 من الفضة والذهب » . أم ٢٢ : ١
 - « الواحد الحمد لله مش ناقصه حاجه ، عاوز أرتبط بزواج
 وكان نفسى آخذ (...) ، كنى اتراجعت وغيرت رأي ،
 • « ليه غيرت رأيك ، دى بنت كويسه ، وأعرف أن سلوكها
 طيب » .

- « مش مرتاح ، دايمًا شايفها واقفه ما تبطلش كلام وسط شلة
 الولاد وعامله روحها زعيمة » .
 • « طيب إيه رأيك فى (...) ، أهى دى مالهش حس » .
 - « عارفها كويس ، طيبه وغلابة وما فيهاش حاجة وحشه ، لكن
 طريقة لبسها ما تشرفش ، دايمًا الهدوم فوق ركبته زيادة عن
 اللزوم ، تبقى ماشيه وكل الناس بتبص عليها » .

الكلام

اختيار الكلمات ، وتجنب ما لا يتفق والموقف .

البعد عن كل ما يمس أو يجرح .

تجنب الكلمات السوقية التي تدعو للاشمئزاز .

إن الكلام الممل ، وكثرة « الرغى » تجعل الناس تطلق
 على الشخص لقب « كثير الكلام ورغأى » .

الفكر

فكر ناضج ، يعرف المناسب ويعمله ، ويتعد عن غير
 المناسب.

فكر يدل على وعى وتمييز فى استناره .

كثيراً ما يكون صيت مثل هذا الشخص « حكيم » .
 « واقفه بعيد لوحدهك ليه ، ما تيجى تقفى وتضحكى
 معانا ... » .

• « كده كويس ، عارفه أن كلهم إخوانى ، وما حدش غريب ،
 لكن التهريج والضحك اللى يعملوه ، يخللى الرايح والجأى
 بيص ، والناس تتكلم ويقول عليهم « عيال هايفه » ، أى
 كلام .. » .

السلوك

- « هو (...) الى يمشى وياك لغاية البيت ، ويوصلك كل يوم للباب ، حتى إن ما كانش معاه عريه ، هيخطبك إمتى؟ »
- « ما فيش فكرة زى كده دلوقت ، وربنا عالم باللى بيتنا ، احنا أصحاب بنمشى سوا زى الإخوات ، واللى فينا حاجة تعباه أو متضايق من أى حاجة ، ينفس عن نفسه ويحكىها للثانى واحنا فى السكة ».

- « حاجة عجيبة خالص ، ده المجموعة بتاعتنا كلها ، بتقول هتلبسوا دبل قريب ، .

سلوك الواحد ، يحدد ملامح شخصيته ، ويعبر عن اتجاهاته ، وما فى داخله .

قد يتعامل البعض بسداجة ودون تدقيق ، وهذا يعرضهم للقليل والقال ، ويسبب تعامل المجتمع معهم :
بطريقة لا تتفق وواقعهم الحقيقى ، ورفضه لهم فى مواقف كثيرة .

الملابس

« بنت رقيقة ولطيفة ، وشخصيتها الرائعة تبان من ذوقها فى اللبس ، ذوق عالى » .

« يا خسارة ، تى شيرت « ماركة ممتازة » ، مهروله فى اللبس ، وعامل فيه زى الفتوات ، الجدع ده كل الناس تقول شكله ما يرمش » .

« تلبس أعلى حاجة فى السوق ، لكن ما يبنش عليها وما توشبش نفسها ، والكل ومهما لبست يقولوا المدهوله » .

« لابس فستان بسيط ورخيص ، لكن رقة ذوق وألوان متناسقة ، هياكل منها حنة ، شكلها يريح » .

« الجدع ده ، ما يلبس غير محرق ، مخللى إيه للبنات اللى لسه صغيرين ، ماله كده عامل زى البنات اللى بتدلّع ».

قال أحد الحكماء عن الموضه :

« لا تكن أول من يلبس الموضه الجديدة ، ولا آخر من يخلع القديمة » .

ما أروع الملابس ، التى تتفق والقوام ، وتتوفر فيها الحشمة مع الذوق السليم ، وحسن اختيار الألوان .

ما أروع الملابس ، التى يتوفر معها احترام الإنسان لجسده ، فى بعد عن التعرية .

يقول البعض ، بأسلوب من التحدى ، إن هذا ليس فيه أية استباحة، لكنه تمرد على المجتمع بما فيه من تحديات وتخطيات ، ...

أى تمرد هذا ، الذى يعبر عنه :

بإهانة الجسد ، وإضاعة السمعة ؟

إن إظهار تفاصيل الجسم بطريقة ملفتة ، يسيء إلى السمعة، ويضئع الكثير من فرص الزواج .

أما من يحفظ الوصية ، ويعيش المبادئ التى تستند إلى :

النقاء والعفة ، والطهارة وعدم الضرب .

فإنه يقدم نفسه للمجتمع بصورة مشرفة ، حتى يحترمه الجميع، ويقبل عليه الكثيرون .

كن معتدلاً فى ملبسك ، تكسب احترام الناس ، وتنال سمعة طيبة .

طريق الطهارة

لا طهارة إلا بالحب ، ولا حب إلا بالرب .

« أما الشهوات الشبابة فاهرب منها ... » . ٢ : ٢٢
الشاب الذى يتقدم أمام الرب ، ويطلب منه بأمانة ، ليحفظ شيابه طاهراً ، يحيا سعيداً ، ويتزوج واحدة لم يكن يتوقع مثلها .

الشابة التى تطلب ان تقتنى الطهارة ، وتعتر بها وتحرس عليها، تتوج بالمجد والكرامة من يد الرب ، ويتقدم لطلبها شباب ناجح، قيمه واضحة .

طريق طويل ، طريق جهاد ، لكن من يدخل إليه ويسير فيه، يحمل على الأذرع الأبوية السماوية ، طول الحياة .

تبدأ الخطوة الأولى ، بالركوع عند المدخل - تحت الصليب - وتسليم الأحاسيس والمشاعر ، وكل ما فى الداخل من ضغوط، تسليماً واثقاً وأميناً .

كعب كثيرون ويخثوا وجربوا ، عن الارتقاء بالدوافع ، الإعلاء، التسامى :

الاتجار السليم بالوزنات . استثمار المواهب والقدرات .

المهويات الفنية ، وما فيها من إبداع . الأنشطة الرياضية .

شغل أوقات الفراغ ...

هذه كلها نافعة ، ولها نتائج واضحة يؤكدها ، ما عمل من تجارب عديدة ، أثبتت فاعلية هذه الممارسات والأنشطة ، بدرجة أو بأخرى .

لكن الطريق الروحي يجب أن يتقدمها جميعا ، حيث التطلع الأمين للرب .

الرب الذى وضع الدوافع فى الإنسان ، ورسم وسيلة إشباع كل منها ، والمدخل الصحيح الذى يريج .
الإشباع السليم الصحيح ، يتفق والمفاهيم الروحية ، ويحقق سلامة النفس والجسد .

بينما الإشباع الخاطيء ، يعرض للعديد من الأمراض الجسدية ، التى منها ما يدمر جسم الإنسان ، ومنها ما لاعلاج له .

أما المتاعب النفسية ، فأقساها الإحساس بالذنب ، حين يصل إلى حالة مرضية ، تظهر بمظاهر عدة ، وتمتد من يتعرض لها بعذابات لا تنتهى .

يبدأ الإشباع من الداخل ، وفى عزيمة :

† جدد العهود ، وسلم القلب للرب .

افتح كتابك المقدس ، وتتبع وسط البشائر الأربعة ، المواقف التى أعلنها كل من يطلب أن يسير مع الرب .

اعرف توصيات السيد المسيح ، لمن يريد أن يسير وراءه .
تطلع لشخص الرب ، حتى يتولد فيك الإحساس أنه قريب منك .

اكتب لنفسك الخطوات ، التى تعاهد الرب أن تسير عليها ، والتى تساعدك على فتح القلب ، وتسليمه له .

« يارب أنا بأحلك ، عاوز أعيش وياك ، عاوز أبقى لك... »

ساعدنى ، حوالى حرب شديدة ، الشلة صعب خالص ، ساعدنى أن أترك وأغير ...

نفسى تكون أنت أول حاجة افتح عيني برويتها ، واغمض عيني وأنا بأبص عليك ، ... ، .

اطلب معونه الرب لتنفيذ عهودك ، فى دقة وباستمرار .
† قدم توبة قوية ، واعتراف أمين وصادق .

اجلس وتذكر فى ندم ، كل ما فعلت من خطأ .
تذكر ليس باسترسال فكرى وتوارد خواطر يحرك الشهوة ،

ويؤد اللذة ، لكن فى ندامة ، من أجل توبة صادقة .

فتش عن كل ما تريد أن تتوب عنه .

لا تؤخر توبتك ، ولا تتأخر فى التقدم .

اركع على ركبتك ، وأقم عهد توبة مع الرب .

اسرع إلى الاعتراف . إلقِ بحملك . عد خفيفاً تائباً .

† ليكن لك منهج صلاة ، يفتح القلب ويستلهم الحب .

صلاة ، ليس للطلبات وتحقيق الرغبات وتسديد الاحتياجات

وفقط ، لكن الصلاة المملوءة بالابتهالات والشكر .

اطلب عطية الصلاة ، التى فيها تحس بوجود الله .

† ردد كل صباح :

« سأعيش صورة الرب . سأتكلم مثله ، » .

اعرف قدر نفسك :

أنت مولود لله .

أنت صورة الله .

لك موضع للسكن عند الله .

† ادخل فى جماعة تتفق وتعايش والمنهج الذى تريد أن يكون

لك .

† لا تكن جباناً . كن قوياً شجاعاً .

انفصل عن الذين يعطلون تقدمك ، ويؤخرون مسيرتك .

لا تخشى أنك ستخسر مجموعة .

ستكسب نفسك .

سوف تكسب بملاحك المفرحة الجديدة ، كثيرين ممن

كنت غريباً عنهم ، لأنك كنت لا تشبههم ؛ ستكسب أصدقاء

وزملاء جدد ، كنت منفصلاً عنهم .

† تحوّل إلى مسكن للرب .

ردّ مع أغسطينوس ، رد على الخطية حين تناديك ، رد

على الشهوة حين تدعوك :

● « لا تطليبنى ، لست هنا ، لست بموجود ، » .

- « إن كنت لست بموجود ، فمن ذا الذى أسمع صوته ، » .

● « إنه المسيح ، إنه صوت المسيح الساكن فى ، » .

« هو الحب »

الحب فى فكر الناس عموما ،

أن يفعل الإنسان ما يوفّر له المتعة ،

دون قيود أو ارتباطات .

أما الحب المسيحى ،

هو أن يذل الواحد نفسه ،

دون أن ينتظر أو يتوقع مقابلاً .

الأول : يهتم أن يأخذ . أما الثانى : يسعى أن يعطى .

لا يهتم بالآخرين . يهتم بالغير .

أناى غير حقيقى . حقيقى غير أناى .

ادخل إلى العمق لتصل إلى

قوة وطبيعة الحب الخقيقى .

« ... اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد » . غل ١٦:٥

أنشودة الحب

الحب أنشودة ، غاية فى الحلاوة والعذوبة .

الحب تغريد بنغم ملائكى ، يفوق كل ما نسمع فى الحياة
من نغم .

آه يا حب ، حلو مقدس ،

من يقدر أن يكتب عنك ؟

من يقدر أن يصف قوتك ؟

من يقدر أن يلمس آثارك ويحس فاعليتك؟

الحب هو الله نفسه ، فالله محبة

خلق الإنسان حبا ، وجملته وميزه وأعطاه سلطانا على كل
الخلقة .

ونزل من سمائه حبا ، ليخلصه من متاعبه ومعاناته ويرده إلى
رتبته الأولى ، ويجلسه معه فى السماويات .

ياالعظمة الحب ، ياالغنى الحب ، يالاعطاء الحب .

اطلبوا الحب أولا من منبعه ومصدره الطبيعى والأصيل ،
قبل التفكير فى أى ارتباط .

للحب منبع غنى ، ومن يطلب من المنبع يأخذ بركات ،
ومن يقف عند البرك والمستنقعات ، لا يأخذ إلا النفاية والمخلفات .
لا تطلب الحب من مصادر غير مصدره الطبيعي ، حتى
يكون لك فيض وفير ، توزعه على العالم من حولك .

توزعه على القريين والبعيدى ، المحبين والمبغضين ، المتقبلين
والرافضين .
أنت ابن الله ، ابن ملك ، هو سيد العالم والحياة والخلقة
كلها .

ملك مكتوب على عرشه السماوى :

هكذا أحب الله العالم .

ليس حب أعظم من هذا أن أعطيكم ذاتى .

هذا الحب يحقق وجودك ويؤكد كرامتك ويعطيك العزة ،
ويوفر فى داخلك فرح يفوق كل تصور .
اطلبه وتذوقه وجربّه ، سوف تحس أن كل شىء تغير من
حولك .

عينك سوف ترتفعان إلى السماء إلى فوق ؛ لا تعود تجرى
وراء الناس وتطلب منهم وتستجديهم ؛ لكن العالم سوف يجرى
وراءك يطلب منك .

سوف تكون كريما معطيا ، لا تنتظر حتى يسألك أحد .
ستعطى وأنت مفتوح القلب ، حيث يفيض تيار الحب
المتدفق؛ وأنت مغلق العينين لا تفرق بين واحد وواحد ، أو بين
واحدة وواحدة .

ستعطى بغض النظر عن كافة الاعتبارات والفروق والحساسيات،
وحينئذ لا تستطيع أن تنفرد بشخص أو بقلة .

تصبح للجميع ، الجميع يطلبونك ، يبحثون عنك ، يلتفون
حولك .

لكن يظل هذا ليس هو المطلب ، فالمطلب سخاء فى تدفق
العطاء .

من يختبر هذا

يفهم معنى الحياة وغناها ، ويعيش فوق التفاهات والدنايا .
يطلب الأمور من مصادرها ، وينتظر موافقت ومواعيد تحقيقها .
يرتفع بالرب فلا يتدنى ، وبعد أن يهره النقاء بسطعان
نوره ، لا يدخل إلى ظلمة .

يعيش فوق كل شىء ، لكن فى تواضع وشبع يرفعه أكثر
وأكثر .

هذا هو الحب فى طبيعته ما أحلاها ، وما أجمل من يكسوه
ويتزر به .

لك الحب . لك القوة . لك الغلبة والنصرة .

دعوة لا لتنازل عن عصفور فى قبضة يدك ، تحسه فى
صورة ارتباط سطحى ووهى ، لكن أن تفك العصفور من
أسره، وتفتح أنت بالحب الحقيقى المشبع على العالم بجملته
وفى مجده .

كتب للمؤلف

- للأسرة

- سلسلة علامات على طريق

- المسئولية الوالدية

حب ونضج

تفهم وقيادة

بيت على الصخر

قلب واحد

- سلسلة الدفاء الأسرى

نحو أسرة سعيدة

قلب مفتوح بالحب

نامين معاً

- سلسلة الزواج فى كلمات صريحة

الاختيار ... قرار الحياة

الحب إشعال وانعاش

موجات الاتصال

للسكوت وقت وللتكلم وقت

- سلسلة داخل البيت

هذه هى وصيتى

معاملات وعلاقات

- البناء الأسرى فى مدخل جديد

- للشباب

كلمات صريحة للشباب

الحرية

الحب

الغضب

الجمال والنجاح ...

- للخدمة

كرامة البرية وبركاتها

علامات على طريق الخدمة